



صوت الانتفاضة

العدد ٣٢٨ الأحد ٢٠٢١/٣/٧

«تضع البشرية بالضرورة فقط تلك المعضلات امامها التي يمكن ان تحلها، لأن المعضلة نفسها تظهر حينما تكون الشروط المادية لحلها قد توفرت او تكون في عملية التكون»
ماركس

كورونا+ طقوس دينية+ زيارة البابا+ سلطة الإسلاميين= انسان بائس

طارق فتحي



فنصبت الخيم «المواكب»، وقدمت قوافل الابل «البعران» في بغداد، وكل ذلك ترعاه سلطة الإسلاميين البدوية حد النخاع، التي تحظر عليك العمل والمعيشة، لكنها تقدم لك الخدمات إذا مارست الطقوس الدينية.

نحتفل بقدوم رجل دين، نحزن ونلطم بموت رجل دين، ننتظر ان يتكلم رجل دين، يسرقنا وينهبنا ويقتلنا رجل دين، نسير كالقطعان خلف رجل دين، فمن يقودنا ويتسلط علينا هم رجال دين، اننا حقا شعب بائس، فالدين هو الذي يصنع الانسان هنا وليس العكس، وما دامت هذه المعادلة المقلوبة موجودة فأننا لن نستطيع ان نخرج من عباءة رجل الدين، وستبقى التعاسة التي يغذيها الدين هي السائدة، لهذا يجب محاربة هذه التعاسة بكل صورها وأشكالها.

ان المرض والبابا والطقوس الدينية هي بالنتيجة واحد، فالمرض يحجرنا في منازلنا، والبابا ألقنا، لأنه جاء بزمن انهيار قوى الإسلاميين، وكأنه رفع شعار «يا رجال الدين انهضوا، اتحدوا»، اما الطقوس الدينية فهي تجديد لقوى الإسلام السياسي، بث الروح فيها، فكورونا والبابا والطقوس اشكال تعزز من عزلة الانسان، تزيد من اغترابه، تحيله الى انسان بائس.

اية حياة بائسة هذه، انها متوقفة، مشلولة تماما، تزداد بؤسا يوما بعد آخر، ملايين المعطلين عن العمل يضعون أيديهم على خدودهم، ينظرون الى فسحة امل هنا او هناك، ينظرون الى افق هو مسدود، مغلق بالكامل، لكنهم يأملون النفس ويهدونونها بكلمات «مخدرة» «باجر تفرج» و «الله يرزق الجميع» و «الله كريم» و «ما تضل هيچ»، وهم يدركون في قرارة أنفسهم ان هذه الكلمات ما هي الا «مخدرات»، وهذه الحقيقة تتجلى لهم عندما يبدأون بدفع الفواتير «مولدة الكهرباء، رفع النفايات، ماء صالح للشرب «مي ارو» تعليم، صحة، كارت موبايل، خط انترنت، بالإضافة الى التسوق اليومي والمناسبات» لأنه يدرك ان «لا رزاق» هناك ولا هم يحزنون.

الاف الكادحين والشغيلة تعطلت حياتهم، باعة «البالة» والعدد اليدوية القديمة والمستهلكة، باعة الكتب في سوق المتنبي، باعة الطيور والحيوانات الأليفة في سوق الغزل، باعة الملابس الجديدة والمواد الغذائية والمواد الكهربائية والفرش في السوق العربي و «الشورجة»، الحمالين وسائقي سيارات الأجرة «التاكسي»، عمال المطاعم وعربات المأكولات الشعبية، عمال البناء «المساطر» وعمال «العلوة»؛ كل أولئك وغيرهم الكثير تقطعت بهم السبل، انهم يواجهون مصيرا قاتما.



حظر شامل وجزئي، يقال عنه «صحي»، من وباء فتاك «كورونا»، وزيارة «تاريخية» لبابا المسيح، وحتى تكتمل الصورة، فأن المرض والبابا تزامنا مع طقوس دينية،

المؤسسة الدينية في خدمة الهيمنة الرأسمالية

جلال الصباغ

والمعابد وصرف المليارات عليها وعلى طقوسها وفعاليتها المختلفة.

ان الاهتمام منقطع النظير على المستوى المحلي والإقليمي والعالمى بزيارة البابا ولقاءه بالسيستاني، وكل الدعاية الفارغة التي رافقت هذه الزيارة، تبين حجم الخشية على مواقع رجال الدين والمؤسسة الدينية بشكل عام خصوصا مع التصدع الكبير الذي تعانيه هذه المؤسسة في منطقة الشرق الأوسط.

ان إعادة إنتاج المؤسسة الدينية هو إعادة إنتاج للهيمنة والتبعية للنظام الرأسمالي العالمى، فالبابا والسيستاني وغيرهم من أقطاب الرجعية والتخلف، خير من يمد بعمر هذا النظام، لأنهم يخدرون الشعوب بأفيونهم الذي يجعل من الفقر والبطالة والمرض والحروب والتفاوت الطبقي أمرا ربانيا، ومشية سماوية ليست لها علاقة بما يجري على الأرض من استغلال ونهب وتفاوت.

ان نسلم مصيرنا ومستقبلنا ونوعية الحياة التي نعيشها بأيدي رجال الدين ومؤسساتهم، فذلك هو الوهم بعينه. وهم صنعه هؤلاء بالتواطؤ والتخادم مع الأنظمة عبر التاريخ من اجل استعباد الشعوب واستغلالها وارسالها الى جحيم الحروب والاستغلال والعبودية الطوعية التي تخدم هذه الأطراف.

هذا المخدر الرهيب الذي يجعل الجماهير تقبل بكل أريحية الظلم والفقر والبؤس، وتقسيم الناس على اساس الطوائف والأديان هو الترياق الجاهز والوصفة الرهيبة المفضلة لدى كل الأنظمة الاستغلالية بمختلف مشاربها وتوجهاتها. هذا العبئ والكابوس منتهي الصلاحية تعمل كل قوى العالم الرأسمالية لإعادة إنتاجه مع كل أزمة تواجه هذا النظام.

العلم أثبت بطلان كل خرافات وترهات الأديان التي من المفترض دراستها باعتبارها جزء من التاريخ، ورغم كل ما يحمله الدين من سخافات لا يقبل بها اي منطوق او عقل، إلا أن الأنظمة العالمية دائما ما توظف الدين من اجل بقاء هيمنتها عن طريق دعم ورعاية الكنائس والجوامع

